كتاب الذال

[الذال مع الباء وما يثلثهما]

(ذ ب ب) **الذُّبَاب**، جمعه في الكثرة: ذِبَّانٌ، مثل: غُرَاب وغِرْبان، وفي القِلّة: أَذِبَّة، الواحدة: ذُبَابة. وذُبَابةُ الشيءِ: بقيّتُه، والجمع: ذُبابات. وذُبابُ السيف: طرفُه الذي يضرب به. و ذَبذَبهُ ذَبذَبةً، أي: تركه حيرانَ متردِّداً. وذَبَّ عن حَريمه ذَبّاً، من باب قتل: حَمَى ودفع.

(ذ ب ح) ذَبَحتُ الحيوانَ ذَبْحاً، فهو ذَبِيح ومذبوح. والذَّبِيحة: ما يُذبَح، وجمعها: ذبائحُ، مثل: كَرِيمة وكَرائم. وأصل **الذَّبْح**: الشَّقّ، يقال: ذَبَحتُ الدَّنَّ: إذا بَزَلْتَه[1]. **والذَّبْح**، وزان حِمْل: ما يُهيَّأ للذَّبح. **والمِذبَح**، بالكسر: السِّكين الذي يُذبَح به. **والمَذبَح** بالفتح: الحُلقوم. ومَذْبَح الكنيسة: كمِحْراب المسجد، والجمع: المَذابِح.

(ذ ب ل) ذَبَلَ الشيءُ ذُبولاً، من باب قعد، وذَبْلاً أيضاً: ذهبت نُدُوَّتُه. **والذِّبْل**، وزان فَلْس: شيء كالعاج، وقيل: هو ظهر السُّلَحْفاة البحرية.

[الذال مع الحاء وما يثلثهما]

(ذ ح ج) مَذحِج، وزان مَسجِد: اسم أَكمَة باليمن وَلَدت عندها امرأة من حِمْير واسمها: مُذِلَّة، ثم كانت زوجةَ أُدَد، فسُمِّيت المرأة باسمها، ثم صار اسماً للقبيلة، ومنهم قبيلة الأنصار، وعلى هذا فلا ينصرفُ للتأنيث والعَلَمية، وقال الجوهري: مَذحِجٌ اسمُ الأب، قال: والميم عند سِيبَوَيهِ أصلية. وعلى هذا فهو منصرفٌ، ولكن جَعْلُ الميم أصلية ضعيف، لفَقْد فَعْلِل، إلا أن تفتح الحاءُ فهو لغةٌ، وسيبويه لا يفتحها، وأيضاً فقد قال ابن جِنّي: وموضع زيادة الميم أن تقع أولاً وبعدها ثلاثة أحرف أصول، ويلزم زيادتُها هنا لأنهم قالوا: ذَحَجَت[2] المرأةُ بولدِها تَذحَجُ: إذا رَمَتْه، والمَفْعِل بالكسر: موضع الفعل، كالمَصرِف: موضعُ الصَّرْف، والمَنزِل: موضع النزول.

(ذ ح ل) **الذِّحْل**: الحِقد، ويفتح الحاء فيجمع على: أَذحال، مثلُ: سَبَب وأَسباب، ويُسكَّن فيجمع على: ذُحُول، مثل: فَلْس وفُلوس. وطَلَب بذَحْلِه، أي: بثأْره.

[الذال مع الخاء وما يثلثهما]

(ذ خ ر) ذَخَرتُه ذَخْراً، من باب نفع، والاسم: **الذُّخْر**، بالضَّم: إذا أَعددتَه لوقتِ الحاجة إليه، واذَّخَرتُه على افتَعَلتُ: مثلُه، وهو مَذخُور وذَخِيرة أيضاً، وجمعُ الذُّخْر: أَذخارٌ، مثل: قُفْل وأَقفال، وجمع الذَّخِيرة: ذَخائر. **والإِذْخِر**، بكسر الهمزة والخاء: نباتٌ معروف ذكيُّ الريح، وإذا جَفَّ ابيضَّ.

[الذال مع الراء وما يثلثهما]

(ذ ر ب) ذَرِبَت مَعِدتُه ذَرَباً فهي ذَرِبَة، من باب تعب: فَسَدَت، والدال المهملة في هذا الباب تصحيف. وذَرِبَ الشيءُ ذَرَباً: صار حديداً ماضياً، ويتعدَّى بالحركة فيقال: ذَرَبتُه ذَرْباً، من باب قتل. وامرأةٌ

(١) أي: ثقبتَه.

(٢) في «القاموس»: ذَحَجَه كمَنَعَه، وذَحَجَت الريحُ فلاناً: جرَّته. اهـ. أقول: فقياس الموضع: مَفعَل بفتح العين لا بكسرها كما ذكر الفيومي. (ع).

ذَرِبَة ، أي : بَذِيَّة . ولسانٌ ذَرِبٌ ، أي : فصيح ، وذَرِبٌ أي : فاحش أيضاً ، وفيه ذَرَابة .

(ذ ر ر) ذَرَّ قرنُ الشمس ذُروراً ، من باب قعد : طَلَعَت . وذَرَرتُ المِلحَ وغيره ذَرّاً ، من باب قتل . والذَّرِيرة ، ويقال أيضاً : الذَّرُور : نوع من الطِّيب ، قال الزَّمَخشري : هي فُتات قَصَب الطِّيب ، وهو قصب يُؤتَى به من الهند كقصب النُّشَّاب . وزاد الصَّغَاني : وأُنبوبه محشوٌّ من شيءٍ أبيض مثل نَسْج العنكبوت ، ومسحوقه عَطِرٌ إلى الصُّفرة والبياض . والذَّرُّ : صغار النَّمل ، وبه كُني ، ومنه : أبو ذَرٍّ وأم ذرٍّ ، وأبو ذرٍّ الغِفَاري : اسمه جُنْدُب بن جُنَادة ، والواحدة : ذَرَّة . والذَّرُّ : النسل ، والذُّرِّيّة ، فُعْلِيَّة من الذَّر : وهم الصِّغار ، وتكون الذُّرية واحداً وجمعاً ، وفيها ثلاث لغات : أفصحها : ضمُّ الذال ، وبها قرأ السبعة ، والثانية : كسرها ، ويُروى عن زيد بن ثابت ، والثالثة : فتحُ الذال مع تخفيف الراء وزان كَرِيمة ، وبها قرأ أبانُ بن عثمان ، وتُجمع على : ذُرِّيّات ، وقد تجمع على : الذَّرَارِيِّ ، وقد أُطلقت الذُّرِّيّة على الآباء أيضاً مَجازاً ، وبعضهم يجعل الذرية من : ذَرَأَ اللهُ تعالى الخلقَ ، وتُرك همزها للتخفيف .

(ذ ر ع) الذِّراع : اليد من كل حيوان ، لكنها من الإنسان من المَرفِق إلى أطراف الأصابع . وذِرَاع القياس أُنثى في الأكثر ، ولفظ ابن السِّكِّيت : الذراع أُنثى ، وبعض العرب يذكِّر ، قال ابن الأنباري : وأنشدنا أبو العباس عن سَلَمة عن الفرّاء شاهداً على التأنيث قولَ الشاعر[1] :

أَرمِي عليها وَهْيَ فَرْعٌ أَجمَعُ
وَهْيَ ثلاثُ أذرُعٍ وإصبعُ

وعن الفرّاء أيضاً : الذراع أنثى ، وبعض عُكْل يذكِّر فيقول : خمسة أذرُع ، قال ابن الأنباري : ولم يعرف الأصمعيُّ التذكير ، وقال الزَّجّاج : التذكير شاذٌّ غير مختار . وجمعها : أَذرُع وذُرْعانٌ ، حكاه في «العُباب» ، وقال سيبويه : لا جمع لها غير أَذرُع . وذِراعُ القياس : ستُّ قَبَضات معتدلات ، ويُسمى : ذراعَ العامَّة ، وإنما سُمي بذلك لأنه نَقَصَ قبضةً عن ذراع المَلِك : وهو بعضُ الأكاسرة ، نقله المُطرِّزي . وذَرَعتُ الثوبَ ذَرْعاً ، من باب نفع : قِسْته بالذراع . وضاقَ بالأمر ذَرْعاً : عَجَز عن احتماله . وذَرْعُ الإنسانِ : طاقته التي يبلغها . وذَرَعَه القيءُ ذَرْعاً : غلبه وسبقه . والذَّرِيعة : الوسيلة ، والجمع : الذرائع . والذَّرِيع : السريع ، وزناً ومعنًى . وتَذَرَّع في كلامه : أَوسعَ منه .

(ذ ر ف) ذَرَفَت العينُ ذَرْفاً ، من باب ضرب : دَمَعَت . وذَرَفَ الدمعُ : سال . وذَرَفت العينُ الدمعَ .

(ذ ر ق) ذَرَقَ الطائرُ ذَرْقاً ، من بابي ضرب وقتل : وهو منه كالتغوُّط من الإنسان ، وأَذرَقَ ـ بالألف ـ لغةٌ .

(ذ ر ا) ذَرَتِ الريحُ الشيءَ تَذرُوه ذَرْواً : نَسَفته وفرقته . وذَرَّيت الطعامَ تذرية : إذا خلَّصته من تِبْنه . وتَذرَّيتُ بالشيء تَذرِّياً : استترت به . والذَّرَى ، وزان الحصى : كل ما يَستتِر به الشخص . والذُّرْوة ـ بالكسر والضم ـ من كل شيء : أعلاه . والذُّرَة : حَبٌّ معروف ، ولامها محذوفة والأصل : ذُرَوٌ ، أو ذُرَيٌّ ، فحُذفت اللام وعوِّض عنها الهاء . وذَرَأَ الله الخلقَ ذَرْأً ، بالهمز من باب نفع : خلقَهم .

[الذال مع العين وما يثلثهما]

(ذ ع ر) ذَعَرتُه ذَعْراً ، من باب نفع : أفزعته ، والذُّعْر ـ بالضم ـ اسمٌ منه . وامرأةٌ ذَعُورٌ : تَذعَر من الرِّيبة .

(ذ ع ن) أَذعَنَ إذعاناً : انقاد ولم يَستعْصِ . وناقة مِذْعانٌ : منقادة .

(١) هو حميد الأرقط ، نسبه له العيني في «المقاصد النحوية» على هامش «الخزانة» ٤/٥٠٤ .

[الذال مع الفاء وما يثلثهما]

(ذ ف ر) ذَفِرَ الشيءُ ذَفَراً فهو ذَفِرٌ، من باب تعب، وامرأةٌ ذَفِرَة: ظهرت رائحتُها واشتدَّت، طيِّبةً كانت كالمِسْك، أو كريهةً كالصُّنَان، قالوا: ولا يسكَّن المصدر إلا للمرَّة الواحدة إذا دخلها هاءُ التأنيث فيقال: ذَفْرةٌ، وقالت أعرابية تهجو شيخاً: أَدبرَ ذَفَرُه، وأقبلَ بَخَرُه.

(ذ ف ف) ذَفَّ الشيءُ يَذِفُّ، من باب ضرب: أَسرعَ، فهو ذَفِيف.

[الذال مع القاف والنون]

(ذ ق ن) الذَّقَنُ من الإنسان: مُجتمَع لَحْيَيه، وجمع القلّة: أَذقان، مثل: سَبَب وأسباب، وجمع الكثرة: ذُقُون، مثل: أَسَد وأُسود.

[الذال مع الكاف وما يثلثهما]

(ذ ك ر) ذَكَرْتُه بلساني وبقلبي، ذِكْرَى بالتأنيث وكسر الذال، والاسم: ذُكْرٌ، بالضم، والكسرُ نصَّ عليه جماعة منهم أبو عُبيدة وابن قُتيبة، وأنكر الفرَّاءُ الكسرَ في القلب وقال: اجعَلْني على ذُكْرٍ منك، بالضم لا غيرُ. ولهذا اقتصر جماعة عليه، ويتعدَّى بالألف والتضعيف فيقال: أَذكَرْتُه وذَكَّرْتُه ما كان فتذكَّر. والذَّكَر: خِلاف الأنثى، والجمع: ذُكُور وذُكُورةٌ وذِكَارة وذُكْرانٌ، ولا يجوز جمعه بالواو والنون، فإن ذلك مختص بالعَلَم العاقل، والوصفِ الذي يُجمع مؤنَّثه بالألف والتاء، وما شذَّ من ذلك فمسموع لا يقاس عليه. والذُّكُورة: خلاف الأُنوثة.

وتذكيرُ الاسم في اصطلاح النحاة معناه: لا يلحقُ الفعلَ وما أشبهه علامةُ التأنيث، والتأنيثُ بخلافه، فيقال: قام زيدٌ، وقعدتْ هندٌ، وهندٌ قاعدةٌ، فإن اجتمع المذكَّر والمؤنَّث فإن سبق المذكَّرُ ذكَّرتَ، وإن سبق المؤنثُ أنَّثتَ، فتقول: عندي ستةُ رجالٍ ونساء، وعندي ستُّ نساء ورجال، وشبَّهوه بقولهم: قام زيدٌ وهندٌ، وقامَتْ هندٌ وزيدٌ، فقد اعتُبر السابقُ فبُني اللفظ عليه.

والتذكيرُ: الوَعْظ. والذَّكَر: الفَرْج من الحيوان، جمعه: ذِكَرَةٌ، مثل: عِنَبة، ومَذَاكِيرُ على غير قياس. والذِّكْر: العَلاء والشَّرف.

(ذ ك ا) ذَكِيَ الشخصُ ذَكًى، من باب تعب، ومن باب عَلاَ لغةٌ: وهو سرعة الفهم، فالرجل: ذكيٌّ، على فَعِيل، والجمع: أَذكِياءُ. والذَّكَاء، بالمد: حِدَّة القلب.

وذَكَّيتُ البعيرَ ونحوه تذكيةً، والاسم: الذَّكَاة، قال ابن الجَوْزي في «التفسير»: الذَّكاة في اللغة: تَمامُ الشيء، ومنه: الذكاء في الفهم: إذا كان تامَّ العقل سريعَ القَبُول، قال: ويجزئ في الذَّكاة قطعُ الحُلقوم والمَرِيء، وهو روايةٌ عن أحمدَ، وفي رواية عنه: قَطعُهما مع قطع الوَدَجَين، فإن نقص منه شيءٌ لم يَحِلَّ، وقال أبو حَنيفة: قطعُ الحُلْقوم والمَرِيء وأحد الودجين، وقال مالك: يجزئ قطعُ الأوداج وإن لم يُقطَع الحلقوم. وقولُه تعالى: ﴿إلا ما ذَكَّيتُم﴾ [المائدة: ٣] معناه: إلا ما أدركتُم ذكاتَه. وشاة ذَكِيٌّ، فَعِيل بمعنى مفعول، مثلُ: امرأةٍ قتيلٍ وجريح: إذا أُدركت ذكاتُها. وذكَّيتُ النارَ، بالتثقيل: إذا أتممتُ وَقودَها.

وقوله: «ذَكاةُ الجنينِ ذكاةُ أُمه»[1] المعنى: ذكاة الجنين هي ذكاةُ أُمه، فحُذف المبتدأ الثاني إيجازاً لفهم المعنى، وهو على قلب المبتدأ والخبر، والتقدير: ذكاةُ أمِّ الجنين ذكاةٌ له، فلما قُدِّم حوِّل الضميرُ ظاهراً لوقوعه أولَ الكلام، وحوِّل الظاهرُ ضميراً اختصاراً، ويقرب من ذلك قولُهم: أبو يوسفَ

(١) أخرجه أبو داود (٢٨٢٨)، والترمذي (١٤٧٦)، وابن ماجه (٣١٩٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

أبو حَنيفة ، في أن الخبر منزَّلٌ منزلة المبتدأ ، لا أنه هو ، قال الخَطَّابي : والرواية برفع الذَّكَاتين ، وقد حرَّفه بعضهم فنصب الذكاةَ لينقلب تأويلُه فيستحيل المعنى عن الإباحة إلى الحَظْر . وقال المُطرِّزي : والنصب في قوله : «ذكاةُ أُمه» وشِبهه خطأ .

[الذال مع اللام وما يثلثهما]

(ذ ل ف) ذَلَفَ الأنفُ ذَلَفاً ، من باب : قَصُر وصغُر ، فالرجل : أَذْلَفُ ، والأنثى : ذَلْفاءُ ، والجمع : ذُلْفٌ ، مثل : أحمر وحمراء وحُمْر .

(ذ ل ل) ذلَّ ذُلاً ، من باب ضرب ، والاسم : **الذُّلّ** بالضم ، **والذِّلَّة** بالكسر ، **والمَذَلَّة** : إذا ضَعُف وهان ، فهو ذليل ، والجمع : أذِلاّء وأذِلّة ، ويتعدَّى بالهمزة فيقال : أذلَّه الله . وذَلَّت الدابة ذلاً ، بالكسر : سَهُلت وانقادت ، فهي ذَلُول ، والجمع : ذُلُل ، بضمتين ، مثل : رَسُول ورُسُل ، وذَلَّلتها بالتثقيل في التعدية .

[الذال مع الميم وما يثلثهما]

(ذ م م) ذَمَمتُه أذُمُّه ذَمّاً : خلاف مدحتُه ، فهو ذَميم ومذموم ، أي : غير محمود . **والذِّمَام** ، بالكسر : ما يُذَم به الرجل على إضاعته من العهد ، **والمَذَمّة** بفتح الميم وتفتح الذال وتكسر : مثلُه . و**الذِّمام** أيضاً : الحُرْمة . وتُفسَّر **الذِّمّة** : بالعهد وبالأمان وبالضمان أيضاً ، وقولُه : «يسعى بذِمَّتهم أدناهم»[1] فُسِّر بالأمان ، وسُمي المُعاهَد ذِمِّيّاً نسبةً إلى الذِّمّة بمعنى : العهد ، وقولهم : في ذِمَّتي كذا ، أي : في ضماني ، والجمع : ذِمَم ، مثل : سِدْرة وسِدَر .

[الذال مع النون والباء]

(ذ ن ب) **الذَّنْب** : الإثم ، والجمع : ذُنُوب . **وأَذْنَبَ** : صار ذا ذَنْبٍ ، بمعنى : تحمَّله . **والذَّنُوب** ، وزان رَسُول : الدَّلْو العظيمة ، قالوا : ولا تُسمى ذَنُوباً حتى تكون مملوءةً ماءً ، وتُذكَّر وتؤنَّث فيقال : هو الذَّنوب ، وهي الذَّنوب ، وقال الزَّجّاج : مذكَّر لا غيرُ ، وجمعه : ذِنَاب ، مثل : كِتاب . **والذَّنُوب** أيضاً : الحظ والنصيب ، وهو مذكَّر . وذَنَبُ الفرس والطائر وغيره ، جمعه : أَذنابٌ ، مثل : سَبَب وأسباب . **والذُّنَابَى** ، وزان الخُزَامَى : لغةٌ في الذَّنَب ، ويقال : هو في الطائر أفصح من الذَّنَب . وذُنابةُ الوادي : الموضع الذي ينتهي إليه سَيلُه أكثرُ من الذَّنَب . وذَنَبُ السَّوط : طَرَفُه . وذَنَّبَ الرُّطَبُ تذنيباً : بَدَا فيه الإرطاب .

[الذال مع الهاء وما يثلثهما]

(ذ ه ب) **الذَّهَب** معروف ، ويؤنَّث فيقال : هي الذهبُ الحمراءُ ، ويقال : إن التأنيث لغةُ الحجاز ، وبها نزل القرآن[2] ، وقد يؤنَّث بالهاء فيقال : ذَهَبَةٌ ، وقال الأزهري : الذهب مذكَّر ولا يجوز تأنيثه إلا أن يُجعَل جمعاً لذَهَبة ، والجمع : أذهابٌ ، مثل : سَبَب وأسباب ، وذُهْبانٌ مثل : رُغْفان . وأَذهَبْتُه ، بالألف : مَوَّهته بالذهب . وذَهَبَ الأثرُ يَذهَب ذَهاباً ، ويعدَّى بالحرف وبالهمزة فيقال : ذهبتُ به وأذهبتُه . وذَهَبَ في الأرض ذَهاباً وذُهوباً ومَذْهَباً : مضى . وذَهَبَ مَذْهَبَ فلان : قصد قصدَه وطريقته . وذَهَبَ في الدِّين مَذهَباً : رأى فيه رأياً ، وقال السَّرَقُسْطِي : أحدثَ فيه بدعةً .

(ذ ه ل) **ذَهَلتُ** عن الشيء أَذهَلُ ـ بفتحتين ـ ذُهولاً : غَفَلتُ ، وقد يتعدى بنفسه فيقال : ذَهَلتُه ، والأكثر أن يتعدى بالألف فيقال : أَذهَلَني فلانٌ عن الشيء ، وقال الزَّمَخشَري : ذَهَلَ عن الأمر : تناساه عمداً وشُغِل عنه . وفي لغة : ذَهِلَ ، من باب تعب .

(ذ ه ن) **الذِّهْن** : الذكاء والفِطْنة ، والجمع : أَذهانٌ .

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٥٥) ، ومسلم (١٣٧٠) من حديث علي رضي الله عنه .

(٢) يعني قوله تعالى في سورة التوبة آية ٣٤-٣٥ : ﴿والذين يكنزون الذهبَ والفضةَ ولا ينفقونها في سبيل الله . . .﴾ ، فالإشارة في هاتين الآيتين إلى الذهب والفضة بضمير المؤنَّث .

[الذال مع الواو وما يثلثهما]

(ذ و ب) ذابَ الشيءُ يَذُوب ذَوْباً وذَوَباناً : سالَ ، فهو ذائبٌ ، وهو خلاف الجامد المتصلِّب ، ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال : **أَذَبْتُه وذَوَّبته** . **والذُّؤَابة** ، بالضم مهموزٌ : الضَّفيرة من الشَّعر إذا كانت مرسَلةً ، فإن كانت ملويّة فهي عَقيصة . **والذُّؤَابة** أيضاً : طَرَف العِمامة . والذُّؤَابة : طرف السَّوط ، والجمع : الذُّؤَابات ، على لفظها ، والذوائبُ أيضاً .

(ذ و د) **الذَّوْد** من الإبل ، قال ابن الأنباري : سمعتُ أبا العباس يقول : ما بين الثلاث إلى العشر ذَوْدٌ ، وكذا قال الفارابي ، والذَّوْد مؤنَّثة ، لأنهم قالوا : «ليس في أقلَّ من خمسِ ذَوْدٍ صَدَقةٌ»[1] ، والجمع : أَذْوادٌ ، مثل : ثَوْب وأثواب ، وقال في «البارع» : الذَّوْد لا يكون إلا إناثاً . وذادَ الراعي إبلَه عن الماء ، يَذُودُها ذَوْداً وذِياداً : منعَها .

(ذ و ق) **الذَّوْق** : إدراك طعم الشيء بواسطة الرُّطوبة المنبَثّة بالعَصَب المفروش على عَضَل اللسان ، يقال : ذُقْتُ الطعامَ أَذُوقه ذَوْقاً وذَوَقاناً وذَوَاقاً ومَذَاقاً : إذا عرفتَه بتلك الواسطة ، ويتعدَّى إلى ثانٍ بالهمزة فيقال : **أَذَقْتُه الطعامَ** . **وذُقْتُ** الشيءَ : جرَّبته ، ومنه يقال : ذاقَ فلانٌ البَأْسَ : إذا عرفه بنزوله به . وذاقَ الرجلُ عُسَيْلةَ المرأة ، **وذاقَتْ عُسَيْلتَه** : إذا حصل لهما حلاوةُ الخلاط ولَذّةُ المباشَرة بالإيلاج .

(ذ و ي) **ذَوَى** العودُ ذَوْياً ، من باب رمى ، وذُوِيّاً على فُعُول ، بمعنى : ذَبَلَ . **وأَذْواه** الحَرُّ : أَذبلَه .

وذا : لامه ياءٌ محذوفة ، وأما عينه فقيل : ياءٌ أيضاً ، لأنه سُمع فيه الإمالة ، وقيل : واوٌ ، وهو الأقيَس ، لأن باب (طَوَى) أكثر من باب (حَيِيَ) ، ووزنه في الأصل : ذَوَيٌ ، وزان : سَبَب ، ويكون بمعنى : صاحِب ، فيُعرَب بالواو والألف والياء ، ولا يُستعمل إلا مضافاً إلى اسم جنس[2] فيقال : ذو علم ، وذو مال ، وذَوَا علم ، وذَوُو علم ، وذاتُ مال ، وذواتا مال ، وذَواتُ مالٍ ، فإن دلَّت على الوصفية نحو : ذاتِ جَمال ، وذات حُسن ، كُتبت بالتاء لأنها اسمٌ ، والاسم لا تلحقه الهاءُ الفارقة بين المذكَّر والمؤنَّث ، وجاز بالهاء لأن فيها معنى الصِّفة فأشبَهَ المشتَقّات نحو : قائمة ، وقد تجعل اسماً مستقلاً فيعبَّر بها عن الأجسام فيقال : ذاتُ الشيءِ ، بمعنى : حقيقته وماهيَّته .

وأما قولهم : في ذاتِ الله ، فهو مثلُ قولهم : في جَنْب الله ، ولوجهِ الله ، وأنكرَ بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ، ولأجل ذلك قال ابن بَرْهان من النُّحاة : قولُ المتكلِّمين : ذاتُ الله ، جهلٌ لأن أسماءَه لا تلحقها تاءُ التأنيث ، فلا يقال : عَلاَّمة ، وإن كان أعلمَ العالمين ، قال : وقولُهم : الصِّفاتُ الذاتيةُ ، خطأٌ أيضاً ، فإن النسبة إلى ذاتٍ : ذَوَويٌّ ، لأن النسبة تَرُدُّ الاسمَ إلى أصله .

وما قاله ابنُ بَرْهان فيما إذا كانت بمعنى الصاحبة والوصف مُسَلَّمٌ ، والكلام فيما إذا قُطعت عن هذا المعنى واستُعملت في غيره بمعنى الاسميّة نحوُ : ﴿عليمٌ بذاتِ الصدور﴾ [آل عمران : ١١٩] والمعنى : عليمٌ بنَفْس الصدور ، أي : ببواطنها وخَفيّاتها ، وقد صار استعمالُها بمعنى نفس الشيء عُرفاً مشهوراً ، حتى قال الناس : ذاتٌ متميِّزة ، وذاتٌ

(١) روي هذا من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند أحمد في «مسنده» ٣/٥٩ ، والبخاري (١٤٠٥) ، ومسلم (٩٧٩) .

(٢) هذا القول اشتهر بين اللغويين والنحويين ، والصواب أنها تضاف إلى ما فيه (ال) نحو : ﴿وذا النُّون﴾ ، وذو النورين ، وذو الكِفْل ، وعبارة الجوهري : وأما (ذو) الذي بمعنى : صاحب ، فلا يكون إلا مضافاً ، فإن وصفت به نكرةً أضفته إلى نكرة ، وإن وصفت به معرفة أضفته إلى الألف واللام ، ولا يجوز أن تضيفه إلى مضمر ، ولا إلى زيدٍ وما أشبهه . (ع) .

مُحْدَثة ، ونَسَبوا إليها على لفظها من غير تغيير فقالوا : عيبٌ ذاتيٌّ ، بمعنى : جِبِلِّيٌّ ، وحكى المطرِّزي عن بعض الأئمة : كلُّ شيءٍ ذاتٌ ، وكلُّ ذاتٍ شيءٌ ، وحكى عن صاحب «التكملة» : جعلَ اللهُ ما بيننا في ذاته ، وقول أبي تَمَّام :

ويَضربُ في ذاتِ الإلهِ فيوُجِعُ

وحكى ابنُ فارس في «متخيَّر الألفاظ» قولَه :

فنِعمَ ابنُ عمِّ القوم في ذاتِ مالِه

إذا كان بعضُ القومِ في مالِه كَلْبا

أي : فنِعمَ فعلُه في نفس ماله من الجودِ والكرم إذا بَخِلَ غيرُه . وقال أبو زيد : لقيتُه أولَ ذاتِ يَدَينِ ، أي : أولَ كلِّ شيء ، وأمَّا أولُ ذاتِ يَدَينِ فإني أحمَدُ الله ، أي : أولُ كل شيءٍ ، وقال النابغة :

مَجَلَّتُهـــم ذاتُ الإله ودينُهـــم

قَويمٌ فما يَرجُونَ غيرَ العواقبِ

المَجَلَّة ـ بالجيم ـ الصحيفة ، أي : كتابُهم عبوديةُ نفسِ الإله . وقال الحُجَّة في قوله تعالى : ﴿عليمٌ بذاتِ الصُّدور﴾ [آل عمران : ١١٩] : ذاتُ الشيء : نَفْسُه ، والصدور : يكنى بها عن القلوب . وقال أيضاً في سورة السجدة : ونفسُ الشيء وذاتُه وعينُه ، هؤلاء وصفٌ له . وقال المَهدَوي في «التفسير» : النَّفْسُ في اللغة على معانٍ : نفسُ الحيوان ، وذاتُ الشيء الذي يُخبَر عنه . فجعل نفسَ الشيء وذاتَ الشيء مترادِفَين ، وإذا نُقِل هذا فالكلمةُ عربية ، ولا الْتفاتَ إلى من أنكرَ كونَها من العربية ، فإنها في القرآن ، وهو أفصح الكلام العربي .

[الذال مع الياء وما يثلثهما]

(ذ ي ب) الذِّئب يُهمَز ولا يُهمز ، ويقع على الذكر والأنثى ، وربما دخلت الهاءُ في الأنثى فقيل : ذِئبةٌ ، وجمعُ القليل : أَذؤُبٌ ، مثل : أَفلُس ، وجمعُ الكثير : ذِئابٌ وذُؤْبان ، ويجوز التخفيف فيقال : ذِيَاب ، بالياء لوجود الكسرة .

(ذ ي ت) قولهم : كَيْتَ وذَيْتَ ، هو كناية عن الحديث ، قالوا : والأصل : كَيْهَ وذَيْهَ ، لكنه أُبدل من الهاء تاءٌ ، وفُتحت لالتقاء الساكنين وطلباً للتخفيف .

(ذ ي ع) ذاعَ الحديثُ ذَيْعاً وذُيوعاً : انتشر وظهرَ ، وأَذعتُه : أظهرتُه .

(ذ ي ل) ذالَ الثوبُ يَذيلُ ذَيْلاً ، من باب باعَ : طالَ حتى مسَّ الأرضَ ، ثم أُطلق الذيلُ على طَرَفه الذي يلي الأرضَ وإن لم يمسَّها تسميةً بالمصدر ، والجمع : ذُيُول . وذالَ الرجلُ يَذيلُ : جرَّ أذياله خُيَلاءَ . وذالَ الشيءُ ذَيلاً : هان ، وأَذالَه صاحبُه إذالةً .

(ذ ي م) ذامَ الشخصُ المتاعَ ذَيْماً ، من باب باعَ ، وذَاماً على القلبِ : عابه ، فالمتاع : مَذيمٌ ، و ذَأَمَه يَذأَمه ، بالهمز من باب نفع : مثلُه ، فهو مَذؤُوم .

(ذ ي ي) ذِي : اسمُ إشارة لمؤنَّثة حاضرة ، يقال : ذي فَعَلَت ، ويدخلها هاءُ التنبيه فيقال : هذِي فَعلَتْ ، وهذه أيضاً ، قال ابن السِّكِّيت : ويقال : تِيكَ فَعلَتْ ، ولا يقال : ذيكَ فَعلَت .

وذَا : اسمُ إشارة لمذكَّر حاضر أيضاً ، قال الأخفش وجماعة من البصريين : الأصل : ذَيٌّ ، بياء مشدَّدة ، فخفَّفوا ثم قلبوا الياءَ ألفاً لأنه سُمع إمالتُها ، وأما جعلهم اللامَ ياءً فلوجود باب (حَيِيتُ) دون (حَيْوتُ) ، وذهب بعضهم إلى أن الأصل : ذَوَيٌ ، فحُذفت الياءُ التي هي لام الكلمة اعتباطاً ، وقُلبت الواو ألفاً لتحرُّكها وانفتاحِ ما قبلها ، وإنما قيل : أصلُ العين واوٌ ، لعدم إمالتها في مشهور الكلام ، وإذا كانت العين واواً فاللام ياءٌ ، فإن باب (طَوَى) أكثر من باب (حيِيَ) ، وعُلم من ذلك أنه متى كانت العينُ ياءً لزم أن تكون اللام ياءً أيضاً ، وإذا كانت العين واواً فاللام ياءٌ في الأكثر .